وقال في المبحث السابع اعلم ان الحق تعالى لا يحويه مكان كما لا يحويه
زمان لعموم قوله في محكم خلقه فان المكان يحويهم والزمان يجري عليهم وقد كان
تعالى ولا مكان ولا زمان وذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا النقصان وهو الآن
انشاء الزمان وخلق الجهة والمكان فلا اينية له تعالى والاينية الواردة
في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم راجعة الى الخلق لانهم المخاطبون في
الاية اللازم لهم لا له تعالى فهو مع كل طالب اين فلا اين له تعالى مما ثلته
لخالقه بوجه من الوجوه كما قاله سيدي محمد المغربي الشاذلي واما قوله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم فمعناه يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا
من فوقهم اي فوق رؤوسهم اي من السماء هذا هو الاعتقاد الحق وبالجملة
فمعرفة تفاصيل هذه الامور والتعرف بها حقائقها على ما هي عليه تعجز عنه
العبارة فلنقتصر على ما ذكرناه وهاهنا زلت الاقدام لكثير من الناس
فتكلموا بكلمة موهمة وعبروا بعبارة منكرة في الشرع وكفروا بذلك
وتبرعوا باعتقاد كمال التنزيه وبطلان التشبيه وتمسك بقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكل ما ورد في الكتاب والسنة مما
يوهم الجهة فاول بالعلو ونحوه مما يصح والله اعلم وكذا يستحيل عليه تعالى
نفي الوحدة اي الوحدانية التي هي التعدد فيها والتركيب وهو نقيض
حقيقي للصفة السادسة وهي الوحدانية وقوله عجز ضد حقيقي
للقدرة وقوله كراهة ضد الارادة والمراد بالكراهة هنا الكراهة العقلية
التي هي عدم الارادة كما فسره بذلك الشيخ سي في صغراه وقال في شرح صغراه
وانما فسرنا الكراهة بعدم الارادة التي يستحيل طرو شيء معها لان المتبادر
به من الكراهة الشرعية وهي نهيه تعالى عن فعل شيء مع خلقه له فهذه

الكراهة

٣٤

الكراهة في ابتداء الفعل معها كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه
لهم عن ذلك الضلال فتنبه لهذه النكتة العجيبة ووجه التنافي الحاصل
بينها وبين الارادة من سلب المساوي للنقيض وكذا يستحيل ايضا عليه
تعالى جهل اي الجهل بانواعه وهو ضد العلم حقيقة اي يستحيل عليه تعالى
كل مناف للعلم من الجهل وما في معناه من الظن والشك والوهم والنسيان
والغلط والتعبير والتذكر والنوم والغفلة وكون العلم نظريا او ضروريا
وممات كذلك فهو ضد الحياة حقيقة وصمم ضد للسمع حقيقة وكذا
يستحيل عليه تعالى بكم وهو ضد الكلام حقيقة وكذا يستحيل ايضا عليه
تعالى عمى وهو ضد البصر حقيقة ومثله صمات لغة في الصمت لان المتكلم
بالحروف يصير وقت نطقه بحرف ما ممتنعا عن حرف اخر وان كان موصوفا
بالكلام في الجملة وانما لم يكن للوزن فان قلت لاي شيء نبه
على استحالة الموت وما بعده مع انها نقائض بالنسبة للمخلوق وكيف
بالخالق جل وعلا فلا يتوهم متوهم اتصاف الباري جل وعلا بها قلت
قال الاية في نفي النقائص عنه تعالى ولم يتوهم اتصافه بها تعالى بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وربكم ليس باعور وقوله عليه
السلام انكم لا تدعون اصم الحديث ففي الحديث بيان جلي ونفي النقائص
عنه تعالى كما الاول لم يتصف بل يتوهم اتصافه بها والمراد
بالصمم والعمى هنا عدم السمع والبصر بموجود ما بنا فيها او غيبة موجود
من الموجودات عن سمعه وبصره لما سبق من وجوب تعلقهما بجميع الموجودات
والمراد بالبكم عدم الكلام اصلا او وجود افة تمنع من وجوده او في معناه
السكوت وكونه بالحرف والصوت كما اشار اليه بقوله صمات واضطرار

Copyright © King Saud University